المحور الرابع: العراق والبيئة الاجتماعية والثقافية والتنموية

# دور العتبات المقدسة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة 2030

**م.م نور سمير محمد**

**كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين**

الملخص

ان للتنمية المستدامة عامل مهم ورئيسي لإدارة الكرة الأرضية من وجهة نظر اقتصادية بطريقة محكومة، إضافة الى ذلك ان الهدف الأساسي من وراء الاستدامة هو مراعاة الأجيال الحالية والمستقبلية في آن واحد، وبالتالي يجب على الجيل الحالي استخدام الموارد الطبيعية مع مراعاة حصة الجيل القادم.اذاً يجب الاهتمام بالبيئة لأنها أساس التنمية اذ ان هدر الموارد البشرية الطبيعية والتي هي أساس النشاطات وستكون لها آثار مضرة بالتنمية بشكل عام، بالتالي فقد عملت المنظمات والدول على وضع و من ثم تطبيق استراتيجيات مستدامة يكون لها دور في حماية الأجيال الحالية، وللعتبات المقدسة دور في المشاركة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة 2030، ويتجسد ذلك الدور في تحقيق هذه الأهداف مهما تنوعت ابعادها وجوانبها الاقتصادية الاجتماعية والبيئية. ذاً فالهدف النهائي من التنمية المستدامة العمل على إيجاد توازن في النظام الاقتصادي بدون ان يحدث استنزاف في الموارد الطبيعية، مع مراعاة الامن البيئي.

الكلمات المفتاحية: العتبات المقدسة، التنمية المستدامة، الجانب التعليمي، الجانب الاقتصادي.

المقدمة

استحوذ موضوع التنمية المستدامة اهتمام العالم كله وذلك من خلال تزايد القضايا المرتبطة بالإنسان والبيئة والصراع الدائم للسيطرة عليها والاستمتاع بمتطلبات الحياة لإشباع الرغبات الغير متناهية، وتحسين ظروف المعيشة بشرط على ان لا يزيد تحمل قدرة كوكب الأرض على ذلك، فضلاً عن ارتباط استخدام الموارد الطبيعية بضمان المحافظة على حقوق لأجيال القادمة، وترشيد المناهج الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية.

اذ لا يوجد أي شي على وجه الأرض الا وله مدول يرتبط بالتنمية المستدامة مما جعل الدول تتخذ عدة إجراءات وسياسات من شأنها التمهيد لتحقيق التنمية المتواصلة.

كما ان سعي الانسان المتواصل نحو التقدم التكنولوجي أثر في التنمية المستدامة وانعكس هذا على البيئة واصطدم بخطط وبرامج التنمية المستدامة وفرض تحديات حالت دون تحقيقها، اضافة الى ذلك ان ما يشهده هذا العصر من تحديات مختلفة تهدد الأجيال لإعطاء أهمية للتقدم الاقتصادي والاثراء المادي على حساب الاستغلال السليم لموارد الطبيعة.

لذلك نشط دور العتبات المقدسة من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية للأجيال المعاصرة، مع النظر بعين الأهمية للأخيرة. وذلك من خلال ما تسهم به من تحقيق التكافل الاجتماعي، و ركيزة هامة تحقق النمو الاقتصادي والتوازن البيئي فضلاً عن جملة من القيم المعنوية التي يؤصلها في المجتمع، والسلوك الإيجابية التي تستدام بها البيئة.

وبالتالي فقد اصبح للعتبات الدور الكبير في التنمية ليشمل جميع مناحي الحياة العلمية والثقافية، والصحية، والاجتماعية، والإسكانية، والخدمية، والاقتصادية، والطاقية، والبنى التحتية، والامن الغذائي، والمائي... الخ، ليثبت جدارته في تحقيق مستويات عالية ومتقدمة من اهداف التنمية المستدامة كالكرامة الإنسانية، ومستوى معيشي لائق، والامن بجميع ابعاده المادية والمعنوية، بالإضافة الى التعليم الجيد والصحة، وإنصاف المرأة، وتشغيل الايدي العاملة.

اذاً في هذا البحث سنتحدث على دور العتبات المقدسة في تحقيق مستويات متقدمة لكثير من اهداف التنمية المستدامة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في العديد من تساؤلات وهي ما هو مفهوم التنمية المستدامة ؟ وما هي مبادئها واهدافها ؟ وهل للعتبات المقدسة دور فعال في تحقيق الأهداف ؟

فرضية البحث

للعتبات المقدسة دور فعال في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق من عدة نواحي منها : الجانب التعليمي كبناء المدارس وايضاً في الجانب الاجتماعي اذ ساهمت في سد الاحتياجات وتشغيل الايدي العاملة وبناء مساكن للعوائل المتعففة.

المبحث الأول / مفهوم التنمية المستدامة

اتفق العديد من العلماء والباحثيَن إلى تعريف هذا المصطلح وهو التنمية المستدامة، إذ أصبح من المفاهيم الشائعة والكثيرة الاستعمال سواء من خلال الحكومات وهيئاتها المختلفة، المنظمات والمؤسسات غير الحكومية كذلك الأفراد

والجماعات، ولهذا سيتم في هذا المبحث توضيح مفهوم التنمية المستدامة من ناحية اللغة والاصطلاح، فضلاً عن استعراض مبادئه واهميته.

المطلب الأول / تعريف التنمية المستدامة

اولاً / التنمية المستدامة لغةً :

ان مفهوم التنمية مشتق من الكلمة الفرنسية ( Developer ) والتي تعني التطور [1]، اما في اللغة الإنكليزية فأن كلمة ( Development) تمتلك معاني عدة منها التقدم والإصلاح المرتبط بالتحديث "يرتبط التطور بفكرة التقدم المنبثقة عن الحداثة " [2].

اما في اللغة العربية فهي مصدر اشتق من الفعل نما أي زاد، ويعني الزيادة والكثرة ومنه ينمي ونماءً، وبهذا فالتنمية هي فعل النماء والعمل على حداثة ( سواء في المال او غيره ) [3]، وتأتي كلمة التنمية في قواميس اللغة العربية المختلفة كالنماء والزيادة والاكثار فهي كلمة تعبر عن نفسها ولا تحتاج الى شرح او تفسير وان التنمية تأتي من النمو أي ارتفاع الشي من موضعه الى موضع أخر، نما المال أي ازاد وكثر[4].

اما عبارة الجزء الثاني من المفهوم ونقصد المستدامة في تعود الى ديم ومنه الديمة أي الدائم و الدوام والتواصل دون انقطاع للدلالة على الاستمرار والدوام نقول " دام الشي سكن واستمر واستدام، استدامة تأنى فيه او طلب دوامه "[5]، ومجمل القول فأن الجذر الذي تعود اليه عبارة المستدامة يحيل على الدوام والتواصل والاستمرار مع العطاء على الدوام والتواصل والزيادة.

وتقابل عبارة المستدامة في اللغة العربية ( Durable ) في الفرنسية والتي تعني الاستمرار والدوام وهي من كلمة ( Durare ) وتعني البقاء على الدوام لزمن ما دون ان تتعرض للتلف او التغيير[6].

اذاً فأن مجمل القول " التنمية المستدامة " والتي هي ترجمة "Developpement Durable" في اللغة الفرنسية قد احالا على معنى التطور المستمر او التقدم المستمر أي الزيادة والكثرة في الإنتاج دون انقطاع أي باستمرار، وهذا الاستمرار في الحاضر وفي المستقبل أي توفير ما يستحقه الجيل الحاضر مع مراعاة حق الأجيال اللاحقة.

ثانيا / التنمية المستدامة اصطلاحاً :

بدأ هذا المفهوم " التنمية المستدامة " يظهر في أواسط الثمانينات من القرن الماضي وذلك في خضم الاهتمامات المستحدثة والمتعلقة بالحفاظ على الطبيعة او البيئة. فيمكن القول بأنها عملية معقدة وشاملة تضم جوانب الحياة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والايدولوجية[7].

وبالتالي يمكن ان نميز بين العديد من المجالات للتنمية وهي[8]:

التنمية الاقتصادية : وتعرف على انها تنصرف في جوهرها الى زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد.

التنمية الاجتماعية : وتعرف على انها أسلوب حديث في العمل الاجتماعي تقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير، والعمل والحياة عن طريق وعي الناس بالبيئة المحلية من اجل المشاركة في تنفيذ برامج التنمية لإحداث التغيير اللازم لتطور المجتمع.

---

(1) نادر الفرجاني وآخرون، التنمية المستقلة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص ص 26-27.

(2) Rey Alain , Dictionnaire historique de la langue francaise , Dictionnaire de Robert , 1992 , p.574.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ط4، مج 14، دار الصادر، بيروت، 2005، ص 363.

(4) محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983، ص 681.

(5) المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص 300.

(6) Rey Alain , the previously mentioned source , p.637.

(7) واثق علي الموسوي، اقتصاديات التنمية، ج1، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص46.

(8) المصدر نفسه، ص ص 48-49.

التنمية السياسية : تعرف على انها مجموعة الأفكار التي يمكن ان يدلي بها للمساهمة في تكوين رأي عام للتأثير به لدى القرار السياسي، أي (المشاركة في صنع القرار السياسي بمجموعة من الوسائل: الجمعيات، والنقابات، والأحزاب، اذ يبحث عن ترقية علاقة الدولة بالمجتمع).

التنمية الإدارية : وتعرف على انها تطوير قدرات الإداريين، وتحسين أدائم والتأثير في البيئة التي يعملون فيها عن طريق دراسة الهياكل التنظيمية، وتحديث القوانين واللوائح المعمول بها، إضافة الى تطوير معلومات افراد التنظيم وتنميتها، وتحسين البيئة للعمل الإداري.

اذاً "هو مصطلح يشير إلى التنمية الاقتصادية والبيئية، والاجتماعية والتي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة ". والتنمية المستدامة ليست حالة ثابتة من الانسجام وإنما هي عملية تغيير واستغلال الموارد وتوجيه الاستثمارات والتطور التكنولوجي والتغييرات المؤسسية التي تتماشى مع الاحتياجات المستقبلية فضلا عن الاحتياجات الحالية [1]، اذ عرفه البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقاريره السنوية عن التنمية المستدامة دوراً بارزاً في نشر وترسيخ هذا المصطلح، إذ عرف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة التنمية المستدامة على إنها: "عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الأفراد، وتركز تلك الخيارات الأساس في أنَ يحيا الأفراد حياة رغيدة خالية من العلل وأنَ يكتسبوا المعرفة ويحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى الحياة الكريمة" [2]. وعرف المبدأ الثالث الذي تقرر في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في ريودي جانيرو عام 1992م، التنمية المستدامة بأنها" ضرورة إنجاز الحق في التنمية" بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل.

وأشار المبدأ الرابع الذي أقره المؤتمر إلى أنه:" لكي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي أن تمثل الحماية البيئية جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية ولا يمكن التفكير فيها بمعزل عنها"[3]. كما عرفَت لجنة برونتلاند التنمية المستدامة على إنها : "التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتها، فهي نتيجة تفاعل مجموعة في أعمال السلطات العمومية والخاصة بالمجتمع من أجل تلبية الحاجات الأساس للإنسان، وتنظيم تنمية اقتصادية لفائدته والسعي إلى تحقيق انسجام اجتماعي في المجتمع بغض النظر عن الاختلافات الثقافية اللغوية والدينية للأشخاص ودون رهن مستقبل الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم" [4].

كما ويعرف بأنه " السعي من اجل استقرار النمو السكاني و وقوف تدفق الافراد للمدن من خلال تطوير مستوى الخدمات التعليمية والصحية في الأرياف "[5]. ويعرفها المفكر وليم رولكز هاوس W.Ruchelshaus الى ان التنمية المستدامة هي : " تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة، وذلك من منطلق ان التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليتان متكاملتان وليستا متناقضتين "، في حين يرى كل من هيرمانَ ديلي_ Herman Dal، اما وجون كوبJohn Cobb فيعرف التنمية المستدامة بإنها : "حق كل جيل في توريث الجيل الذي يخلفه ويليه جملة من الأصول الإنتاجية والطبيعية، كما ورثها هو ممن سبقه من الأجيال البشرية" [6]. اذاً ومن خلال ما تقدم يمكن القول أنَ التنمية المستدامة ترتكز على مسألة الاستغلال الأمثل للموارد، لتلبية الحاجات الحالية، مع مراعاة الأجيال القادمة واحتياجاتها المستقبلية، فهي عملية مجتمعية واعية ودائمة موجهة وفق إرادة وطنية مستقلة من أجل إيجاد تحولات هيكلية وإحداث تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية تسمح بتحقيق نمو مطرد لقدرات المجتمع المعني وتحسين مستمر لنوعية الحياة فيه، من خلال وضع جملة من الأهداف يتم من خلالها التركيز على الأمد البعيد بدل من الأمد القصير وعلى الأجيال المقبلة مع مراعاة الأجيال الحالية.

المطلب الثاني / مبادئ واهمية التنمية المستدامة

---

(1) حمد كامل، مستقبلنا المشترك، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص14.

(2) تقرير التنمية البشرية لعام 1990، برنامج الامم المتحدة الانمائية، القاهرة، ص 19.

(3) دوجلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة،، 2000، ص17.

(4) العايب عبد الرحمن، التحكم في الاداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه، (منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، الجزائر، ص 12.

(5) عبد الخالق عبد الله، التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة والتنمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص 244.

(6) عبد الجبار محمود و ايوب انور حمد، العوامل المحددة لعملية التنمية المستدامة في اقليم كردستان العراق، مج 21، ع 82، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، 2015، ص 298.

اولاً / مبادئ التنمية المستدامة :

ان لمبادئ التنمية المستدامة دور في تشكيل المقومات السياسية والاجتماعية والأخلاقية والبيئية، ويمكن اجمالها فيما يلي[1] :

التوازن بين التنمية والبيئة : حيث ترتكز التنمية المستدامة على تفهم العلاقة المتكاملة والمستمرة بين التنمية والبيئة، لإشباع احتياجات السكان من ناحية، ومراعاة الاعتبارات البيئية من جهة أخرى، فموارد الأراضي كافية لمواجهة حاجات كل الكائنات الحية، اذا ما اديرت بكفاءة وحكمة و وزعت بين الأجيال الحاضر والمستقبل بطريقة عادلة، وهو ما يعرف بالاستدامة.

التخطيط : ترتكز التنمية المستدامة على التخطيط السليم، المبني على البيانات التي توازن بين الاحتياجات الحقيقية للسكان، وبين المجتمعية المتاحة، بالإضافة الى الاستفادة من هذه الإمكانات البشرية والمادية التي يمكن انتاجها في ضوء أولويات يتفق عليها، حيث تراعي التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع على حد سواء، والذي يتحقق بعملية تقويم المشروعات وبرامج التنمية المستدامة. بهدف التعرف على نواحي الضعف والعمل على تلافيها، ونواحي القوة والعمل على تنميتها، على ان تنجز هذه العملية في كافة مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة مستخدمين في ذلك أسلوب النظم الفرعية وتكاملها بهدف المحافظة على حياة المجتمع، من خلال الاهتمام بجميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

تقوية المجتمع المدني والاقتصاد الوطني : وذلك من خلال تمكين المجتمعات والمنظمات من القدرة على التفاوض مع المؤسسات البيروقراطية، والتأثير عليها في وضع السياسات العامة ومراجعة كل القرارات التي تتخذها الحكومة نحوهم.

التضامن : بين الفئات الاجتماعية داخل المجتمع وبين المجتمعات الاخرى، وبين أجيال الحاضر والمستقبل للتنمية المستدامة، وذلك من خلال الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وعدم تراكم مديونية على كاهل الأجيال اللاحقة وكذلك تأمين الحصص العادلة من النمو لكافة الفئات الاجتماعية.

العدالة الاجتماعية : ترتكز التنمية على مبدأ المساواة الاجتماعية بين الأجيال والتي تتضمن بدورها ثلاث مبادئ رئيسية هي[2] :

على كل جيل صون التنوع الطبيعي والحضاري لقاعدة المصادر، حتى لا يحد من فرص الأجيال القادمة.

من حق كل جيل ان يرث ارضاً مماثلة للأرض التي عاش عليها اسلافه، على ان يحافظوا على نوعية الأرض، بحيث يتركها في حالة مماثلة لتلك التي تسلمها.

على كل جيل ان يقدم المساواة لأفراده ويحترم حقوقهم في العيش، كما خو الحال في الأجيال الماضية.

وذلك من اجل التمتع بموارد الأرض في ظل عدالة توزيع التكاليف والعوائد بين طبقات المجتمع، بما لا يخل بحياة الفقراء وقدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية، او ينقص من حقوق الاغنياء، وانما يكون التوزيع في اطار من التكامل والحرص وتأمين الفرص المساوية وإلغاء الاستثناءات بالعدالة في توزيع الموارد والثروات والخدمات التعليمة والصحية بين مختلف اطراف المجتمع.

ثانياً / أهمية التنمية المستدامة :

تعتبر التنمية المستدامة حلقة وصل بين الجيل الحالي والجيل القادم التي تضمن استمرارية الحياة الإنسانية، وتضمن للجيل القادم العيش الكريم والتوزيع العادل للموارد داخل الدولة الواحدة، وحتى بين الدول المتعددة.

يشكل الانسان جزءً مهماً من التنمية المستدامة، ويمكن النظر الى أهمية التنمية المستدامة كما يلي [3]:

توفير احتياجات الانسان الأساسية : ان التضخم السكاني قد يؤدي الى تدافع الأشخاص من اجل تأمين ضروريات الحياة، كالماء والطعام والمأوى، لكن عند اتباع التنمية المستدامة واستخدام مصادر الطاقة المتجددة، وذلك يساعد على تجنب استهلاك مبالغ طائلة في مصادر الطاقة الأخرى وبالتالي توفير الاحتياجات الأساسية للجميع.

---

(1) حسن مغاوري احمد وآخرون، التنمية المستدامة ونشأتها ومبادئها وأهدافها، مج 11، ع 4، مجلة الدراسات والبحوث البيئية، 2021، ص ص 221-223.

(2) عبد الله حسون محمد وآخرون، التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والابعاد، ع 67، مجلة ديالى، العراق، 2015، ص ص 343-344.

(3) عبد الرحمن القصاص، أهمية التنمية المستدامة، مقال على شبكة الانترنت <https://mawdoo3.com>.

المتطلبات الزراعية : حيث يتم استخدام التنمية المستدامة في الزراعة وذلك من خلال اتباع الطرق الزراعية المستدامة، كزراعة البذور بطرق معينة او تدوير المحصول، حيث تساهم هذه الطرق في توفير كميات كبيرة من المحصول مع الحفاظ على التربة.

إدارة تغير المناخ : حيث تستطيع التنمية المستدامة تخفيف تغير المناخ والتحكم به، وذلك من خلال تجنب استخدام مصادر الوقود الاحفوري كالنفط، والفحم، والغاز الطبيعي، حيث تعد هذه المصادر غير مستدامة وذلك لأنها ستنفذ في المستقبل، كما انها مسؤولة عن انبعاث غازات الاحتباس الحراري.

الاستقرار المالي : اذ يمكن للتنمية المستدامة تحسين الاقتصاد والاستقرار المالي حول العالم، وذلك من خلال استخدام مصادر الطاقة المتجددة ن فإلى جانب فوائدها ومميزاتها العديدة يمكنها ان توفر العديد من فرص العمل للأشخاص في هذا المجال.

استدامة التنوع البيولوجي : توثر ممارسات الاستهلاك والتنمية غير المستدامة على التنوع البيولوجي بشكل كبير، فالكائنات الحية المختلفة تعتمد على بعضها البعض من اجل البقاء، كالأوكسجين لذي تنتجه النباتات، ويحتاجه الانسان للتنفس ويخرج الانسان ثاني أكسيد الكاربون الذي تحتاجه النباتات، لكن مع ممارسات التنمية غير المستدامة، فأن الجو قد يصبح مليء بالغازات الضارة التي تقتل بعض النباتات، مما يقلل من الاكسجين ويؤثر على التنوع البيولوجي [1].

اذاً ان للتنمية المستدامة أهمية كبيرة للحفاظ على صحة الكوكب والبشرية في المستقبل، وتعتبر اطاراً شاملاً لتحقيق التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، من خلال تحقيق التنمية المستدامة يمكننا خلق عالم افضل يتمتع بالازدهار الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وذلك عن طريق تحقيق التوازن الصحيح بين الابعاد الثلاثة، بالإضافة الى ذلك التنمية المستدامة تعزز الاستدامة الاجتماعية والسلام، حيث تعمل على تقليل التوترات والصراعات الناتجة عن ندرة الموارد وعدم المساواة، كما انها تعزز استدامة المجتمعات المحلية وتعزز مشاركتها في صنع القرار التنمية الشاملة.

اذاً بشكل عام ان التنمية المستدامة هي استراتيجية ضرورية للتحول الى مستقبل اكثر استدامة وعدالة وازدهاراً للأجيال الحالية والمستقبلية من خلال اتخاذ إجراءات مستدامة على المستويات الشخصية والمجتمعية والعالمية، كما يمكننا مواجهة هذه التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها وبناء عالم افضل للجميع.

المبحث الثاني / دور العتبات المقدسة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة 2030

اعتمد قادة العالم في قمة عالمية تاريخية للأمم المتحدة عام 2015، خطة عالمية للتنمية المستدامة على مدى الخمسة عشر سنة المقبلة أي بحلول عام 2030، وتضمنت هذه الخطة سبعة عشر هدفاً لتحقيق هذه التنمية موزعة على ثلاث ركائز أساسية ذات بعد اقتصادي، وبعد اجتماعي، وبعد بيئي. وقد بدأ رسمياً تنفيذ هذه الأهداف في يناير 2016 [*].

وتعد السياحة الدينية في الوقت الحالي مورداً اساسياً يعتمد عليه العراق في بناء اقتصادهِ بعد النفط، اذ ان السياحة الدينية تعد جزءاً من السياحة بمفهومها العام، وهذا ما سنتحدث عنه حول واقع القطاع السياحي في العراق.

واخيراً يبرز تساؤل عن علاقة العتبات المقدسة ودورها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، واجابة على ذلك بأن للعتبات دوراً محورياً في تحقيق هذه الأهداف بمختلف جوانبها الخاصة بها سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او بيئية وهذا ما سنتحدث عنه في هذا المبحث.

المطلب الأول / واقع القطاع السياحي في العراق

تعد السياحة الدينية الوسيلة المساهمة في التنمية الوطنية الشاملة في العراق، حيث تكفل التنمية السياحية استغلال مقومات والإمكانات السياحية المتوافرة، حيث تسهم في زيادة الدخل.

اولاً / أهمية السياحة الدينية اقتصادياً

اذ اصبحت السياحة الدينية تشكل مورداً مهماً ومصدراً لا غنى عنه للعراق وذلك للحصول على العملات الأجنبية، وأن هذه الخصوصية تدفع الى الاهتمام بتعظيم الفوائد المتحققة بإيصال اكبر عدد ممكن من السياح الى الأماكن المقدسة، وبقائهم

---

(1) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، التنمية البشرية ومقومات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية (التنمية البشرية وآثارها على التنمية المستدامة)، مصر، 2007، ص 14_16.

(*) تستند اهداف التنمية المستدامة الى الأهداف الإنسانية المنبثقة عن القمة العالمية للأمم لمتحدة عام 2000، والبالغ عددها ثمانية اهداف لإنهاء الفقر بجميع اشكاله، والقضاء على الجوع، وتحسين الحياة الصحية وغيرها.

لمدة أطول، وانفاقهم اموالاً اكثر، وبذلك يتحقق اهداف التنمية السياحية المطلوبة، والتي من خلالها يتحقق اهداف التنمية المستدامة.

وبعد اصدار الكثير من القوانين بعد عام 2003 ومنها قانون مجالس المحافظات، وتغيير السياسة الاقتصادية، وإدارة الدولة من الإدارة الشمولية الى اللامركزية السياسية، واللامركزية الإدارية، حيث تم تطوير القطاع السياحي ضمن حدود محافظاتها، وان تسهم في التنمية السياحية للعراق[1].

وبالفعل بدأت اعداد السياح بالزيادة في السنوات التي تلت 2003 مما أدى الى ارتفاع حصيلة إيرادات السياحة، لاسيما في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، لكن وبسبب الظروف التي يمر فيها العراق حيث يفتقر الوطن الى البنى التحتية هذا ما ادى الى مشاركة العتبات المقدسة في بناء وتطوير البنى التحتية والمشاركة في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للعراق.

ثانياً / التدخل الحكومي في القطاع السياحي

يرتبط الوضع السياسي بالوضع الاقتصادي في أي بلد من بلدان العالم، لان الوضع الاقتصادي يؤثر تأثيراً كبيراً في الوضع السياسي، فالعراق شهد تحولاً سياسياً منذ عام 2003، اذ لازمت الدولة العديد من الازمات المتنوعة، منها أزمات سياسية، وأمنية، واقتصادية، وبذلك فأن عملية الإصلاح الاقتصادي تمتاز بكونها فنية في محتواها و موضوعها، لكنها تفتقر الى فلسفة إرادة سياسية، وموافقة جميع الطبقات والشرائح الاجتماعية التي ستصلح وتحقق مصالحها في نهاية المطاف، فكان لابد من تعديل بعض التشريعات وتطويرها والتي لا تشكل في مجموعها الا جزءً من الإصلاح الاقتصادي، وبالتالي فهي تعد من اهم الوسائل الفاعلة لإنفاذ الاقتصاد العراقي من الازمات المتفاقمة، وبهذا تم تشجيع دور العتبات باعتبارها الحلول الفعلية لأزمات الاقتصاد العراقي[2]. الا ان العراق وبسبب عدم وجود نظام سياسي مستقر فلم تتمكن الحكومة النهوض بالاقتصاد الوطني والتطوير المجتمعي، فسن قانون الاستثمار الجديد رقم (13) لعام 2006 بيع عقارات واراضي الدولة وإيجارها لأغراض الاستثمار، وبذلك استثمرت العتبات هذه الأراضي واقامت عليها العديد من المشاريع الخدمية من اجل تحقيق التنمية المستدامة.

وهناك عدة معوقات التي تواجه السياحة الدينية في العراق ولعل من أهمها عدم الاستقرار السياسي والامني اذ تعد من اهم العناصر الطاردة للسياحة هو عدم وجود الامن والأمان، وتوتر الأوضاع السياسية للبلد، وذلك لان العراق كان يعاني من حروب متواصلة اضعفت الطلب السياحي الداخلي والخارجي، اما في الفترة من 2003 -2009 لم يشهد البلد حرباً، وانما كان هناك الاسوأ من ذلك وهو دخول الإرهاب الى داخل العراق وتشعبه في انحائه كافة، الامر الذي انعكس على عدم الاستقرار، وسوء الأوضاع الأمنية وتخوف السياح من الدخول الى الأراضي العراقية خشية ان يستهدفهم الإرهاب، لذا فهو يعد سبباً آخر لمنع توافد السياح الى العراق[3]. فبعد سقوط النظام في نيسان عام 2003 نشأت أوضاع امنية استثنائية غير مشجعة على زيارة السياح للعراق، فمن المعروف ان الطلب السياحي يعد حساساً جداً بالظروف السياسية والأمنية ومرهوناً بها، فكلما كان الوضع السياسي والامني مستقر، زاد الطلب السياحي والعكس صحيح[4]. وبالتالي نستنتج ان في حالة عدم توفر الاستقرار الأمني، يؤدي الى نفور السياح عن هذه البلاد وبالتالي البحث عن بلدان اكثر اماناً واستقرار.

وبذلك نرى ان العتبات المقدسة (كربلاء المقدسة والنجف الاشرف) بطبيعة الحال قد تأثرا في هذه الظروف ولعل اهم هذا الظروف[5] :

---

(1) محمد عرب الموسوي، التنمية السياحية في العراق، على شبكة الانترنت <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/218672.htmi>

(2) جواد البكري، بوصلة إنعاش الاقتصاد العراقي في ظل سوء الإدارة، ع37، مجلة حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2016، ص7.

(3) عبير علي كاظم، دور صناعة السياحة في تطوير اقتصاديات بعض الدول النامية المختارة مع إشارة خاصة للعراق للمدة 1990-2009، رسالة ماجستير، جامعة بغداد / كلية الإدارة والاقتصاد، 2011، ص187.

(4) المؤسسة العامة للسياحة، العراق دليل سياحي، مطبعة لوبيانا، يوغسلافيا، 1982، ص ص 40-42.

(5) مثنى طه الحوري، عوامل وتغيير الطلب السياحي على المنتوجات الجبلية خلال فصل الشتاء (دراسة نظرية تجريبية)، جامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد، 1993، ص13.

الظرف السياسي الساخن في العراق.

التراجع الأمني في ظل الظروف الراهنة.

ظهور بعض الظواهر الاجتماعية غير المرغوب فيها، كالجشع، واستغلال السائح.

انتشار ظاهرة الإرهاب في المنطقة.

صعوبة التنقل الجوي، والبري، والبحري.

تدهور الخدمات العامة.

إضافة الى ذلك اعمال العنف الذي أصاب البنية الأساسية للعتبات المقدسة، نتيجة الاختلالات الأمنية والهشاشة التي أصاب الوضع الأمني، والإرهاب* التي يأتي في مقدمة العوامل التي اثرت كما ذكرنا سابقاً.

اذاً لاشك في ان لهذا الجانب الدور الكبير والمؤثر في قطاع السياحة، اذ يعد من اهم العوامل واكبرها تأثيراً في جانب الحركة السياحية، واقبال السياح، فانعكاس التوتر السياسي أو الأمني على الجانب السياحي يكون واضحاً وكبيراً، اذ تتأثر السياحة بالجانب السياسي للبلد كما في القطاعات الأخرى، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال القرارات السياسية عند عملية تشكيل المؤسسات الحكومية وحلها التي يناط بها مسؤولية إدارة القطاع السياحي وتنشيطه في العراق، وبالتالي يعد الاستقرار السياسي والأمني احد المحددات الرئيسية في اتخاذ القرارات الاستثمارية، اذ ان تمتع البلد بالاستقرار السياسي من حيث نظام الحكم واستقرار الحكومات وطبيعة العلاقات بين الأحزاب السياسية وحالة الديمقراطية السائدة داخل البلد يوفر البيئة الملائمة، وان عدم الاستقرار السياسي والأمني يعد عائقاً، ا يسهم بدرجة خاصة في هروب رؤوس الأموال المحلية[1].

المطلب الثاني / دور العتبات المقدسة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة

اولاً / دور العتبات المقدسة والبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة

للعتبات المقدسة دور اقتصادي بارز يتمثل في كونها مصدراً للدخل القومي على المستوى الاقتصاد السياحي، حيث تعتبر هذه الأماكن مقدسة للمؤمنين وتجذب الزوار من داخل العراق وخارجه وبالتالي فيمكن القول ان لها تأثير إيجابي على الاقتصاد المحلي من خلال الإيرادات وخلق فرص عمل، حيث ستساهم في تعزيز التنمية المستدامة من خلال دعم الصناعات الحرفية والمحلية وتعزيز الوعي الثقافي والبيئي وبالتالي فهي ستحافظ على التراث والبيئة. ومن ثم فأن النمو الاقتصادي يتحقق بزيادة معدل النمو، وتحقيق الكفاية الاقتصادية في تخصيص موارد المجتمع، مع تشغيل هذه الموارد والعمل على مواجهة البطالة وتحقيق التوازن بين الفرد وحاجاته والمجتمع ومتطلباته، وذلك من خلال توفير فرص عمل للعاطلين. وبإمعان النظر لأهداف التنمية المستدامة وغايتها المتعلقة بالبعد الاقتصادي يتضح دور العتبات المقدسة في الآتي :

أ / الهدف الثامن : "تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع".

يتضح هنا دور العتبات المقدسة في تحقيق هذا الهدف حيث تقوم بتعزيز السياحة المستدامة التي توفر فرص العمل[2]، كما انها تعزز الثقافة والمنتجات المحلية بحلول عام 2030، حيث قامت العتبات بإنشاء مدن صناعية في العديد من المحافظات والتي تضم العديد من المعامل الحديثة ومن مناشئ عالمية رصينة ومنها (معمل انتاج البلوك و معامل صناعة

---

* ان الأسباب الرئيسية وراء بروز الإرهاب في العراق هي مجموعة أسباب ومنها الاجتماعية، فالتراجع في القيم الروحية، وبروز الشعور بالظلم، واليأس، والإحباط، هذا من جهة من جهة ثانية فأن التدهور المعيشي، والبطالة يعملان على دعم ظاهرة الإرهاب، اما السبب الاخر وهو الأسباب النفسية، فأن عدم التوازن النفسي المتمثل بالمجرم المجنون، والمجرم العصابي، وارباب هوس السرقة، وهوس الحريق، كل هذه الدوافع قد تكون وراء العديد من الاعمال الإرهابية التي تمارس – تجاه الافراد والمجتمع والمؤسسات العامة، ينظر الى : نجاح محمد نعمان، الامن في العراق الى اين، ط1، دار الفرح للطباعة والنشر، 2002، ص55.

(1) اسراء عبد كاظم، اثر السياحة الدينية في تعزيز القدرات التنموية للحكومات المحلية في العراق بعد2003/كربلاء والنجف انموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية، 2019، ص112.

(2) عبد المجيد حامد، دراسات إحصائية في الاقتصاديات السياحية والاستثمار في القاهرة، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مصر، 1970، ص 10.

أجهزة التبريد ومنها معمل الوارث لصناعة أجهزة التبريد و معمل صناعة الأثاث والابواب الخشبية) إضافة الى العديد من المشاريع التي تساهم في رفع النمو الاقتصادي الشامل والمستدام للجميع وبتوفير فرص عمل لائق للجميع[1].

ب / الهدف الثاني عشر : "ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة".

حيث نرى بأن يجب على العتبات الدور في توعية الافراد بالتنمية المستدامة وانماط العيش في وئام مع الطبيعة بحلول عام 2030، وذلك عن طريق إقامة الندوات والورشات المحاضرات التوعوية المتعلقة بالقضايا المعاصرة والاتجاهات العالمية ذات الحيثية، وعلى رأسها التنمية المستدامة.

ثانياً / دور العتبات المقدسة والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

تلعب العتبات المقدسة دوراً حيوياً في تعزيز السلم الاجتماعي، حيث تسهم في القضاء على الفقر و توفير فرص العمل كما انها تعمل على انشاء مراكز للتعليم والتوعية و انشاء مستشفيات للعلاج بالمجان او بأجور مجزية للحد من الفقر والمرض وبهذا نجحت العتبات في تحقيق اهم اهداف التنمية المستدامة من الناحية الاجتماعية. وبالنظر الى الأهداف الخاصة بهذا البعد، يتضح دور العتبات المقدسة في الآتي وفقاً لكل هدف وغايته :

أ / الهدف الأول : "القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان".

حيث تهدف العتبات الى القضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائي لجميع الناس وتعزيز الاقتصاد الأخضر المستدام على الصعيد الوطني، وخاصةً الفقراء والضعفاء، حيث خصصت العتبة الحسينية (150) دونماً لأنشاء مشروع إسكان العوائل المتعففة في كربلاء بواقع (509) دار سكني في منطقة الابراهيمية بتوجيه من قبل ممثل المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي، مبيناً "ان المجمع الذي خصص للعوائل المتعففة يعد اهم المشاريع الكبيرة التي تتبناها العتبة الحسينية المقدسة"، مشيراً الى ان الدور صنف حسب المساحة من (120-150 متر)، كما يحتوي المشروع على 4 مدارس لكافة المراحل ولكلا الجنسين فضلاً عن انشاء روضة وحضانة ومركز صحي ومسجد إضافة الى المحال والمجمعات التجارية.كما أشار الى انه تم انشاء محطة معالجة شبكات مياه الصرف الصحي، ومياه الامطار، إضافة الى مياه الشرب، وشبكات الكهرباء وكذلك انشاء شبكة طرق وارصفة وحدائق وذلك لضمان توفير افضل الخدمات للمستفيدين من الشروع [2]. إضافة الى هذا المشروع مشروع ثاني حيث تصل تكلفة المشروع الى (65) مليار بواقع (1000) وحدة سكنية مجهزة ايضاً بجميع الخدمات إضافة الى 5 مدارس[3]. كما قامت العتبة الحسينية ببناء مجمع سكني حيث يضم (316) دار سكني خاص بعوائل الشهداء ملبي فتوى الدفاع الكفائي والواقع على طريق الرابط ما بين محافظتي كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، كما وجه الشيخ عبد المهدي الكربلائي الى تقديم العديد من الخدمات الى عوائل الشهداء ومنها تقديم مساعدات مالية، والعلاج، ونفقات التعليم، وتوفير الاحتياجات الخاصة[4] بهذه الشريحة.

إضافة الى مجمعات أخرى منها (مجمع الوفاء السكني، مجمع العباس السكني)[5].

كما اقامت العتبة بأنشاء مدن للزائرين ومنها (مدينة سيد الاوصياء العصرية للزائرين ) و (مدينة الامام الحسين العصرية للزائرين ) و (مدينة الامام الحسن العصرية للزائرين )، كما قامت بأنشاء العديد من المجمعات السكنية الأخرى كمجمع (الفردوس السكني ) و (دار إسكان الأطباء وعوائل الكوادر الطبية ) و (مجمع إسكان الفقراء ) و(مجمع ريحانة المصطفى) و (مركز عطاء الوارث التجاري).

اذاً تسعى الأمانة العامة للعتبات المقدسة لتنفيذ بناء مجمعات سكنية للعوائل الفقيرة كما انها من جانب اخر قامت في زيادة لا نظير لها في ميدان استيعاب اليد العاملة [6] وبهذا فهي ساهمت بالحد من الفقر بجميع اشكاله.

ب / الهدف الثاني : "القضاء على الجوع، وتوفير الامن الغذائي، والتغذية المحسنة، وتعزيز الزراعة المستدامة".

---

(1) عماد بعو، مركز الاعلام الدولي، العتبة الحسينية والمنتج الوطني.

(2) العتبة الحسينية المقدسة على شبكة الانترنت <https://imamhussain.org>.

(3) مقال على شبكة الانترنت <http://burathanews.com/arabic/islamic/274960>.

(4) مقال على شبكة الانترنت <https://almerja.net/more.php?idm=224167>.

(5) العتبات المقدسة على شبكة الانترنت <https://non14.net/125974>.

(6) زهير عبد الله حسن، القطاع السياحي (الواقع والآفاق) دراسة تحليلية مقارنة، دار البيادر للنشر والتوزيع، الرباط، 1991، ص 172.

تتمحور غايات هذا الهدف حول القضاء على الجوع، ومعالجة الاحتياجات الغذائية للأطفال والنساء وكبار السن بحلول عام 2030، وذلك من خلال مضاعفة الإنتاجية الزراعية، عن طريق المحافظة على التنوع الجيني للبذور، وزيادة الاستثمار في البحوث الزراعية، وخدمات الإرشاد الزراعي من اجل تعزيز القدرة الإنتاجية الزراعية.وتعد (المزرعة) من اهم المشاريع الاستثمارية التي اطلقتها العتبة الحسينية المقدسة، والتي تقع في منطقة سدة الرزازة مقابل الحزام الأخضر الشمالي لمديرية زراعة كربلاء[1] حيث ستقوم بتسويق الخضراوات الى الأسواق المحلية في المحافظة. كما اشارت العتبة الى تخصيص مشاريع الإنتاج الحيواني الحالية والمستقبلية في مدينة الامام الحسين، حيث سيضم المشروع تربية عجول اللحم، ومشروع تربية الأغنام، ومشروع تربية الدجاج، ومشروع تربية وإنتاج أبقار الحليب. إضافة الى مزرعة فدك للنخيل لتسويق اجود أنواع التمور الى جميع المحافظات العراقية، أضاف الى انشاء بحيرات الأسماك حيث يتم تسويق الأسماك الى أسواق الجملة، إضافة الى العديد من المشاريع الزراعية والإنتاجية الأخرى.

اذاً اهتمت العتبات المقدسة من انشاء هذه المشاريع من اجل القضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائي اذ تعد هذه المشاريع من المشاريع المهمة والاستراتيجية التي تساهم بدعم الاقتصاد الوطني وسد حاجة السوق والحفاظ على القيمة الشرائية والسيطرة على الأسعار والحد من الاستيراد الذي يرهق الاقتصاد العراقي[2].

ج / الهدف الثالث : "ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الاعمار".

لقد أسهمت العتبات المقدسة بأنشاء العديد من المستشفيات والمراكز الصحية[3] لمساعدة العوائل المتعففة و عوائل الشهداء ومنها (مستشفى الامام زين العابدين ) و (مستشفى الامام زين العابدين للطوارئ ) و (مستشفى خاتم الأنبياء للأمراض القلبية والاوعية الدموية ) و (مركز الامام الحسين للأورام السرطانية) و (مركز علاج الأورام السرطانية) و (مستشفى سفير الامام الحسن التخصصي) و (مركز السيدة زينب الجراحي التخصصي) و (مستشفى الشيخ احمد الوائلي التخصصي)[4] و (مستشفى السماوة العام) و (مستشفى متخصص للأطفال) و (مجمع العيادات الطبية) و (مجمع طب الاسنان للأيتام) و (مركز رعاية مرضى الكبد) و (مستشفى ميداني). إضافة الى المختبرات الطبية (مختبر فحص الأغذية والمياه) و (مختبر انتاج الادوية في كربلاء المقدسة) و (معمل نبع وارث لإنتاج الغازات الطبية) و (مركز وارث ديرمان للأطراف الصناعية الذكية). إضافة الى العديد من المستشفيات الأخرى في بابل وبغداد والمثنى و ذي قار.

ولم تكتفي العتبات عند هذا الحد وانما كان لها الدور الكبير في دعم المجتمع وتقديم الخدمات الصحية والإنسانية خلال جائحة كورونا حيث قامت بإنشاء (مركز الشفاء للرعايا والطوارئ) و (مركز الشفاء - النجف الاشرف) و (مركز الشفاء - بغداد/الكرخ) و (مركز شفاء – بغداد/الرصافة) و ( مركز شفاء – واسط) و (مركز شفاء – ذي قار) و (مركز شفاء – ديالى) و (مركز شفاء – ميسان ) و ( مركز شفاء – البصرة) و (مركز شفاء – الديوانية)، حيث قامت بتوزيع الموارد الطبية والوقائية كالكمامات والمعقمات للمساهمة في الحد من انتشار الفيروس[5].

د / الهدف الرابع : "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم المدمج مدى الحياة للجميع".

حيث اتاحت العتبات فرصة التعليم بالمجان حيث قامت بأنشاء العديد من المدارس والمراكز العلمية والمكتبات حيث أعلنت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة عن فتح العديد من المدارس ومنها [6]:

المجمعات الثقافية

مجمع الامام الحسين (عليه السلام) القرآني.

مجمع الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) الثقافي.

---

(1) الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة، مصدر سبق ذكره.

(2) خالد عبد الحميد العبدلي، دور السياحة في الاقتصاد العراقي، رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد، 1960، ص 105.

(3) عدنان مطر ناصر و حنان شهاب احمد، استراتيجية الاستثمار السياحي للمسيرة المليونية في مدينة كربلاء المقدسة، ع 4، مجلة السبط المحكمة، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز دراسات كربلاء، 2017، ص 247.

(4) الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة، مصدر سبق ذكره.

(5) العتبة الحسينية المقدسة، مصدر سبق ذكره.

(6) العتبات المقدسة، مصدر سبق ذكره.

معهد الزهراء (عليها السلام) للعلوم القرآنية.

مركز الزهراء (عليها السلام) القرآني للطفل.

المكتبات

مكتبة الامام الحسين (عليه السلام) في مدينة الحلة.

مكتبة الامام الحسين (عليه السلام) في ناحية القاسم.

مكتبة عامة.

الجامعات والمدارس و رياض الأطفال

جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام).

جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات.

كلية المعارف الإسلامية.

مدرسة ومكتبة الامام الحسين (عليه السلام).

مدرسة دينية.

مدارس الوارث النموذجية.

مجمع مدارس الايتام النموذجي.

مدارس أولاد مسلم (عليهم السلام) للأيتام.

مدرسة السيدة رقية (عليها السلام) للأيتام.

مدرسة علي الأصغر (عليه السلام) للأيتام.

روضة السيدة رقية (عليها السلام) للأيتام.

إضافة الى دار الوارث للطباعة والنشر و دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

اما العتبة العباسية المقدسة حيث قامت بفتح سلسلة من المدارس النموذجية (مدارس العميد النموذجية)[1].

وما يجدر الإشارة اليه ان جميع هذه المدارس هي بالمجان إضافة الى جزءً منها تقوم بإعطاء مبالغ نقدية للطلبة الايتام. وبهذا ساهمت العتبات بتوفير فرص للتعليم بالمجان لجميع شرائح المجتمع مدى الحياة.

ثالثاً / دور العتبات المقدسة والبعد البيئي للتنمية المستدامة

لعل للعتبات المقدسة دوراً رئيسياً اتجاه البيئة، حيث تهدف في مجملها الحفاظ على الطبيعة ومصادرها لتوفير بيئة سليمة مستدامة للأجيال البشرية.

حيث تعد الجهود المتمثلة في التعاون مع وحدات دراسات البيئة والتنوع البيولوجي، وإقامة الندوات والمحاضرات التي تهدف الى تحقيق التواصل البيئي بين العتبات وافراد المجتمع. حيث تسعى العتبات الى حل المشكلات البيئية كالمخلفات الصلبة، وتلوث المياه، حيث تقوم العتبات جهادةً على حل هذه المشكلات، كما سنوضح جهودها على مستوى كل هدف من الأهداف ذاب البعد البيئي للتنمية المستدامة :

أ / الهدف السادس : "ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع".

تسعى العتبات المقدسة الى غاية أساسية وهي حصول الجميع على مياه شرب مأمونة وميسورة التكلفة، وخدمات صرف صحية ونظافة صحية[2]، إضافة الى تحسين المياه والحد من التلوث، وإلغاء النفايات والمواد الكيميائية الخطرة،

---

(1) مؤسسة الكفيل على شبكة الانترنت <https://alkafeel.net/news/amp?id=1286>.

(2) حاتم كريم سبتي، جاهزية الثقافة السياحية ولغة الجسم لتدعيم إدارة السياحة الدينية دراسة حالة محافظة النجف الاشرف، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد، 2014، ص 121.

ومعالجة مشكلة شح المياه، وتعزيز التعاون بينها وبين الحكومة في مجال المياه والصرف الصحي وتكنولوجيا إعادة التدوير.

حيث قامت العتبة بأنشاء محطات للمياه قرابة 20 محطة ومنها في كربلاء وضواحيها إضافة الى محطات في محافظة البصرة حيث تشهد هذه المناطق ملوحة عالية، حيث وفرت هذه المحطات المياه الصالحة للشرب والري على مدار 24 ساعة وبشكل مجاني، كما أسهمت بإرواء 4 قرى بالمياه النقية[1]. و ان ما يجدر الإشارة اليه ان العتبة الحسينية ساهمت بمعالجة ازمة المياه بالإضافة الى انها ساهمت في إعادة تشغيل عدة محطات بعد توقفها عن العمل لمدة 7 سنوات. إضافة الى مشاريع أخرى ونذكر منها مشروع محطة العتبة العباسية المقدسة لتحلية المياه وتصفيتها ومناهل الوضوء وشرب الماء ومشروع معمل الثلج، ومعمل الكفيل للمياه المعدنية وهو من مشاريع شركة الكفيل للاستثمارات العامة التابعة للعتبات المقدسة[2].

ب / الهدف السابع : "ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة والموثوقة والمستدامة".

تدور غايته حول ضمان الحصول على طاقة بتكلفة ميسورة، فضلاً عن تحقيق زيادة كبيرة في حصة الطاقة المتجددة، ومضاعفة المعدل العالمي لكفاءة استخدام الطاقة بحلول عام 2030، ففي مطلع عام 2020، اتجهت ملاكات العتبة العباسية نحو استثمار الموارد الطبيعية وتحويلها الى مخرجات ذات فائدة ونتائج مضمونة، مما ينعكس بشكل واضح على خطتها الرامية الى تحقيق التنمية الشاملة.

وبعد اتساع رقعة مشاريع العتبة المقدسة ومنها المشاريع الزراعية وعلى اعتبار ان الطاقة الكهربائية احد اهم مرتكزاتها، ولبعد هذه المشاريع عن خطوط النقل الكهربائية وكلفتها وعدم استقرارها، إضافة الى ان مولدات الديزل تشكل تكلفة إضافية، استقر الخيار على استخدام الطاقة البديلة (محطات الطاقة الشمسية) لرفد هذه المشاريع بالطاقة الكهربائية[3].

اذاً تم استثمار الطاقة البديلة (الشمسية) لتكون من اهم المشاريع لتزويد المشاريع الاستراتيجية الكبرى بالكهرباء، وبالأخص الأراضي الصحراوية التي تم تحويلها الى واحات خضراء.

ج / الهدف الخامس عشر : "حماية التنظيم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، و وقف تدهور الأراضي وعكس مساره، و وقف فقدان التنوع البيولوجي".

يعتبر التصحر احد اكبر التحديات التواجه العراق، حيث يؤدي الى فقدان التنوع الحيوي البيولوجي، وتدهور البيئة وتراجع الإنتاجية الزراعية، وتتأثر العديد من المناطق في العراق بالتصحر، وذلك بسبب الجفاف وسوء التدابير الزراعي وتغير المناخ، وبالتالي فإن مشاريع العتبة الحسينية المقدسة تلعب دوراً مهماً في مكافحة هذه الظاهرة. حيث قامت العتبة المقدسة بعد مشاريع زراعية في مناطق عديدة من العراق، حيث تهدف الى تحسين الإنتاجية الزراعية وتشجيع المزارعين على الاستثمار الزراعي ومن بينها ويعد مشروع (العوالي) الذي قام بتحويل الصحراء الى واحات خضراء ومشروع (التنمية الزراعية) الذي يهدف الى تطوير الزراعة المستدامة وتحسين الوضع البيئي للبلاد، وايضاً مشروع (فدك للنخيل) في المناطق الصحراوية والذي يهدف ايضاً تحسين الوضع البيئي و التخفيف من آثار التصحر.

الخاتمة

يلاحظ مما سبق ان التنمية المستدامة هي مفهوم يهدف الى تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الجيل الحالي والحفاظ على قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها. حيث تشمل التنمية المستدامة الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتسعى الى تحقيق التقدم والازدهار بطرق تحافظ على موارد الطبيعة وتقلل من التأثير السلبي على البيئة. ولعل للعتبات المقدسة الدور الرئيسي والكبير في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، وهنا تثبت صحة الفرضية، حيث ساهمت في تنمية الاقتصاد المحلي، كما وتساهم في تحسين الواقع الخدمي، وحل الازمات الاجتماعية من خلال توفير فرص العمل (حيث ان شريحة كبيرة من الشباب هم موظفون في العتبات، وكل بحسب اختصاصه)، كما وتقوم بتوفير الامن الغذائي والمائي للعوائل المتعففة وعوائل الشهداء، إضافة على انشاء العديد من المستشفيات والمراكز الصحية بالمجان، وتشييد العديد من المدارس التي تشمل كافة المراحل الدراسية بالمجان مع إعطاء رواتب مجزية للطلبة الايتام، وبالتالي فهي تعمل من اجل الحفاظ على بيئة صحية سليمة مستدامة.

---

(1) الموقع الرسمي لشبكة الكفيل العالمية، مصدر سبق ذكره.

العتبة الحسينية المقدسة، مصدر سبق ذكره.(2)

(3) تقرير احمد فاضل، على شبكة الانترنت <http://al-wafifoundation.com>.

قائمة المصادر والمراجع :

اولاً / التقارير الدولية

تقرير التنمية البشرية لعام 1990، برنامج الامم المتحدة الانمائية، القاهرة.

ثانياً / الموسوعات والمعاجم

ابن منظور، لسان العرب، ط4، مج 14، دار الصادر، بيروت، 2005.

محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983..

ثالثاً/ الكتب العربية والمترجمة

المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1993.

المؤسسة العامة للسياحة، العراق دليل سياحي، مطبعة لوبيانا، يوغسلافيا، 1982.

حمد كامل، مستقبلنا المشترك، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1990.

دوجلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة،، 2000.

زهير عبد الله حسن، القطاع السياحي (الواقع والآفاق) دراسة تحليلية مقارنة، دار البيادر للنشر والتوزيع، الرباط، 1991.

عبد الخالق عبد الله، التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة والتنمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.

عبد المجيد حامد، دراسات إحصائية في الاقتصاديات السياحية والاستثمار في القاهرة، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مصر، 1970.

نادر الفرجاني وآخرون، التنمية المستقلة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.

نجاح محمد نعمان، الامن في العراق الى اين، ط1، دار الفرح للطباعة والنشر، 2002.

واثق علي الموسوي، اقتصاديات التنمية، ج1، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.

رابعاً/ الرسائل والاطاريح

اسراء عبد كاظم، اثر السياحة الدينية في تعزيز القدرات التنموية للحكومات المحلية في العراق بعد2003/كربلاء والنجف انموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية، 2019.

العايب عبد الرحمن، التحكم في الاداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه، (منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، الجزائر.

حاتم كريم سبتي، جاهزية الثقافة السياحية ولغة الجسم لتدعيم إدارة السياحة الدينية دراسة حالة محافظة النجف الاشرف، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد، 2014.

خالد عبد الحميد العبدلي، دور السياحة في الاقتصاد العراقي، رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد، 1960.

عبير علي كاظم، دور صناعة السياحة في تطوير اقتصاديات بعض الدول النامية المختارة مع إشارة خاصة للعراق للمدة 1990-2009، رسالة ماجستير، جامعة بغداد / كلية الإدارة والاقتصاد، 2011.

خامساً / المجلات والدوريات

. جواد البكري، بوصلة إنعاش الاقتصاد العراقي في ظل سوء الإدارة، ع37، مجلة حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2016.

حسن مغاوري احمد وآخرون، التنمية المستدامة ونشأتها ومبادئها وأهدافها، مج 11، ع 4، مجلة الدراسات والبحوث البيئية، 2021.

عبد الجبار محمود و ايوب انور حمد، العوامل المحددة لعملية التنمية المستدامة في اقليم كردستان العراق، مج 21، ع 82، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، 2015.

. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، التنمية البشرية ومقومات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية (التنمية البشرية وآثارها على التنمية المستدامة)، مصر، 2007.

. عدنان مطر ناصر و حنان شهاب احمد، استراتيجية الاستثمار السياحي للمسيرة المليونية في مدينة كربلاء المقدسة، ع 4، مجلة السبط المحكمة، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز دراسات كربلاء، 2017.

. مثنى طه الحوري، عوامل وتغيير الطلب السياحي على المنتوجات الجبلية خلال فصل الشتاء (دراسة نظرية تجريبية)، جامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد، 1993.

سادساً / الانترنت

العتبة الحسينية المقدسة على شبكة الانترنت <https://imamhussain.org>.

تقرير احمد فاضل، على شبكة الانترنت <http://al-wafifoundation.com>.

مقال على شبكة الانترنت <http://burathanews.com/arabic/islamic/274960>.

مقال على شبكة الانترنت <https://almerja.net/more.php?idm=224167>.

العتبات المقدسة على شبكة الانترنت <https://non14.net/125974>.

محمد عرب الموسوي، التنمية السياحية في العراق، على شبكة الانترنت <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/218672.htmi>

مؤسسة الكفيل على شبكة الانترنت <https://alkafeel.net/news/amp?id=1286>.

سابعاً / الكتب الأجنبية

Rey Alain , Dictionnaire historique de la langue francaise , Dictionnaire de Robert , 1992 , p.574.